

الباعث على إنكار البدع والحوادث

التالي يسجد فإن السجدة مفردة من غير سبب ليست قرينة على الرأي الظاهر كما قرره في كتاب الصلاة قال أبو نصر الأرباباني سجود الشكر سنة عند مفاجأة نعمة واندفاع نقمة وبلية ولا تستحب لدوام النعم وقال صاحب التتمة جرت عادة بعض الناس بالسجود بعد الفراغ من الصلاة يدعو فيه قال وتلك سجدة لا يعرف لها أصل ولا نقلت عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه والأولى أن يدعو بالصلاة لما روى من الأخبار فيه والله أعلم .

قلت ولا يلزم من كون السجود قرينة في الصلاة أن يكون قرينة خارج الصلاة كالركوع قال الفقيه أبو محمد لم ترد الشريعة بالتقرب إلى الله تعالى بسجدة مفردة لا سبب لها فإن القرب لها أسباب وشرائط وأوقات وأركان لا تصلح بدونها وكما لا يتقرب إلى الله تعالى بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير نسك واقع في وقته بأسبابه وشرائطه فكذلك لا يتقرب إلى الله تعالى بسجدة مفردة وإن كانت قرينة إذا كان لها سبب صحيح وكذلك لا يتقرب إلى الله تعالى بالصلاة والصيام في كل وقت وأوان وربما تقرب الجاهلون إلى الله تعالى بما هو مبعد عنه من حيث لا يشعرون .

قلت وهذا صحيح ففي الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أن كنت لأفتل قلائد هدى رسول الله ﷺ ثم يبعث بها وهو مقيم ما يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم قال وكان بلغها أن زياد بن أبي سفيان أهدى وتجرد قال فقالت هل كانت له كعبة يطوف بها فإننا لا نعلم أحداً نحرّم عليه الثياب وتحل له حتى يطوف الكعبة رواه البيهقي في السنن الكبير ثم قال أخرجه مسلم في الصحيح من حديث حماد بن زيد عن هشام وفي السنن الكبير أيضاً عن أبي الصديق الناجي قال رأى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوماً قد اضطجعوا بعد الركعتين قبل صلاة الفجر فقال أرجع إليهم فاسألهم ما حملهم على ما صنعوا قال فأتيتهم فسألتهم فقالوا نريد السنة قال فارجع إليهم فاخبرهم أنها بدعة